الشؤون العسكرية الاسرائيلية

الأولوية للحرب الكيميائية

خلال تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨، انعكس الاهتمام الاسرائيلي المستمر بالاسلحة الاستراتيجية بالمزيد من الاجراءات الوقائية والهجومية في مجال أسلحة الدمار الشامل. وتعمّق ذلك عبر التعاون الاسرائيلي ـ الاميركي، الذي تجسّد، أيضاً، في صفقات تجارية اضافية بين البلدين. كذلك، جاء التبادل التجاري في اطار المحاولات الدؤوبة للصناعة العسكرية الاسرائيلية لاستعادة استقرارها وأسواقها خلال الازمة التي تعيشها.

الاستعداد لقتال المستقبل

صدرت أخبار جديدة حول البرنامج الاسرائيلي لمواجهة الحرب الكيميائية، خلال تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر)، والذي يسير على خطين متوازيين، هما حماية السكان المدنيين وتمكين القوات المسلّحة من مواصلة العمل ضمن الظروف كافة. فقد صرّح قائد قوة الدفاع المدني، العميد أهارون فاردي، بأن اسرائيل لا تقدر على توزيع جُعَب المعدات الواقية للغازات على جميع المدنيين خلال مدة لا تزيد على ثلاثة ايام (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٢/١١/١٩٨٨). واعتبر ان تلك المدة غير مقبولة ويجب اختصارها، وهو الهدف الذي يسعى سلاحه الى تحقيقه. أما الجيش، فقد واصل جنوده الاعداد للقتال في ظروف الهجوم الكيميائي، من خلال المناورات التطبيقية. وتجرى التمرينات في قاعدة زيليم في النقب، حيث يعمل المشاة برفقة الدروع. وقد تمّ توزيع الاقنعة والبزّات والقفازات والاحذية الخاصة الواقية للمواد السامّة على الجنود، نظراً الى ضرورة درء خطر ليس الغازات وحدها بل والمواد الرذاذية التي تدخل الجسم عبر الجلد وليس التنفس فقط (**السفير**، بيروت، ١٥/١٢/١٩٨٨). وأوضح مسؤولو القاعدة ان أفراد الجيش الاسرائيلي يحملون هذه المعدات معهم على الدوام، في أثناء تواجدهم في لبنان والمناطق المحتلة العام ١٩٦٧.

وأكد الضباط أنفسهم أن اسرائيل تولي مسألة التدريب على الدفاع ضد الحرب الكيميائية أولوية كبرى، نظراً الى تجربة حرب الخليج والى اعتقادهم بأن كلاً من العراق وسوريا وايران تملك الاسلحة الكيميائية (**المصدر نفسه**). وكان مسؤولون اسرائيليون أكدوا، في وقت سابق، انهم عبّروا للولايات المتحدة عن تخوّفهم من احتمال حصول سوريا على قاذفات هجومية سوفياتية من طراز «سوخوي سو ـ ٢٤». وعلى الرغم من الرأي الاميركي بأن اتفاقاً سورياً ـ سوفياتياً لم يعقد بعد، ركّز الاسرائيليون على قدرات القاذفة على نقل حمولة قتالية كبيرة قد تشمل الاسلحة الكيميائية والبيولوجية (الجرثومية) وعلى تجنّب الغطاء الراداري الارضي (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٦/١٠/١٩٨٨). هذا، وتضاف تلك القدرة الى حقيقة وجود صواريخ باليستيكية سوفياتية من طراز أس . أس ـ ٢١ لدى سوريا، تقدر أيضاً، نظرياً، على نقل الرؤوس المتفجرة الكيميائية، لكن زنتها تقل كثيراً عن حمولة «سو ـ ٢٤».

غير ان اسرائيل لم تكن بعيدة من المساهمة في سباق الاسلحة الاستراتيجية في الشرق الاوسط. فبعد قيامها باطلاق القمر الاصطناعي الاستطلاعي «أفق ـ ١» الى المدار الفلكي حول الارض، في أيلول (سبتمبر) الماضي، على أساس انه سيحلّق لمدة شهر فحسب، عادت وأكدت اسرائيل، في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر)، انه سيبقى في المدار حتى منتصف كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩ (**جينز ديفينس ويكلي**، ١٢/١١/١٩٨٨).